المصدر: مـــايـــو

التاريخ : ١٩٨١/٩/٢٨

حـلاق مزغونـة الـذى اخـفى سـر اليـوزباشى السـادات

قال الحلاق للزبون : إسمع ياحـاج محمـد

اما مانهتش فيك !

وفـوجيء الزبـون .. إنن لقـد عرف الحـلاق حقيقته .. عرف الحلاق ان الزبون ليس هو الحاج محمد الذى يعمل فى قرية مـزغونة وانمـا ضـابط الجيش الهارب من سـجن الاجـانب بعـد القبض عليه بتهمة مقاومة الاحتلال البريطانى .

وتصور الضابط ان الحلاق قد وشى بـه .. لكن مفاجاته كانت اعظم عندما قال له الحلاق :إطمئن فان سرك فى بير .. ايها الضابط الشجاع .

نلك كان موقف حلاق مزغونة الذى يعيش بيننا اليوم .. مع اليوزباشى انور السادات عام ١٩٤٥ !

ما زال الرئيس السادات يتذكره .. يتـذكر حـلاق مـزغونة مثـال المصرى الحقيقـى . فى الوطنية والاخلاص الحكاية وقعت خلال يناير ١٩٤٥ . بعد هروب اليوزباشى محمد انور السادات من المعتقل . لم يكن امامه سوى البحث عن اى عمـل فى اى مـكان . عمل فوق سيارة نقل قـديمة متهـالكة . اطلق لحيتـه لتتغير ملامحه حتى لا يكتشف احد شخصيته .

وكان عمله هو الاشراف على نقل الحجارة بجسوار قرية مزغونة . عاش السـادات فى القـرية . يرتـدى الجلابية ويطيل لحيته . يأكل مع العمال وينام بينهم . لم يتطرق الشك الى اذهان اى احد مـن ابناء القـرية حول هذا الشخص الهادىء الذى لا يتحدث كثيرا .

ولاحظ الضابط المتنكر ان شعر رأسه قد طال كثيرا فذهب الى الحلاق الوحيد فى القرية .. ودخل الرئيس السادات الى محل الحلاق واسلم شعره لمقص الحلاق الذى بدا يثرثر كعادة الحلاقين . وفجاة توقفت سيارة جيش امام محل الحلاق .. ونزل منها احد الضباط بالملابس العسكرية .. كان ضابطا يقيم فى منطقة قريبة تعود ان ياتى للحلاقة لدى حلاق

القرية ورغم الجلباب واللحية .. إلا ان الضابط بدا عليه وكأنه تعرف على شخصية الضابط الهارب محمد انور السادات لكنه لم يبد اى حركة او تصرف يفهم منه انه كشف شخصية السادات

وغادر اليوزباشى انور السادات محل الحلاق وفى اليوم التالى كان يسير بجوار مقهى القرية ففوجىء بمرأى الحلاق يجلس مع ضابط بوليس نقطة مزغونة ويتبادل معه حديثا بصوت خفيض وبمجرد أن القى عليهما التحية قطعا الحديث المجهول !

وتماسك اليوزباشى انور السادات لكنه لم يستطع ان ينام فى تلك الليلة وسط دوامة القلق والخوف من ان يكون الضابط افصح للحلاق عن حقيقة شخصيته وان يكون الحلاق بدوره قد ابلغ ضابط نقطة البوليس !

وفى صباح اليوم التالى . ذهب السادات الى عمله كالعادة وعند الغروب توجه الى الحلاق وبمجرد دخوله فوجىء بالحلاق يقول له اسمع ياحاج محمد انا ماتهنتش فيك !

كانت مفاجاة مذهلة . لم يستطع الضابط الهارب ان يتكلم لاذ بالصمت لكن حلاق مزغونة استطرد الحقيقة ان الضابط زميلك فى الجيش عرفك وقال لى كل شىء عنك

وعندما بدات اسارير السادات تضطرب .. فجأة ابتسم الحلاق قائلا لا تظن اننى قلت كلمة واحدة عنك لضابط البوليس الذى شاهدتنى امس معه فى المقهى إطمئن انت لا تعلم كيف إزداد إعجابى بك عندما سمعت عن شجاعتك وعن كفاحك من اجل بلدنا واهلنا من زميلك ضابط الجيش الذى تكلم عنك بكل حب وخير !

كانت هذه هى حكاية حلاق مزغونة الذى لم يفكر لحظة واحدة فى المكافأة المالية التى كانت يمكن ان يحصل عليها اذا ابلغ البوليس عن شخصية الضابط الهارب

يقول الرئيس انور السادات : هذا هو المصرى الحقيقى وهذه هى مصر الأم التى انجبت فأحسنت وملأت ارضها بابنائها من المخلصين الأوفياء